تدلى من الافق الاعلى فدنى من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله
تقريرا لشدة قوته فان التدلي استرسال مع تعلق كتدلي الثمر ويقال دلى رجله من السرير
وادلى دلوه والدوالي الثمر المعلق **فكان** جبريل كقولك هو مني معقد الازار او المسافة
بينهما **قاب قوسين** مقدارهما **او ادنى** على تقديركم كقوله او يزيدون والمقصود تمثيل
ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنفي البعد الملبس **فاوحى** جبريل **الى
عبده** عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله على ظهرها **ما اوحى** جبريل
وفيه تفخيم الموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها الله تعالى وهو المعني بشديد
القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه
بشراشره الى جناب القدس **ما كذب الفواد ما راى** ما راى ببصره من صورة
جبريل او الله تعالى او ما كذب بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا
بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فواده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك كان
كاذبا لانه عرفه بقلبه كما راه ببصره او ما راه بقلبه والمعنى انه لم يكن تخيلا كاذبا ويدل
عليه انه عليه السلام سئل هل رايت ربك فقال رايته بفوادي وقرا هشام ما كذب
اي صدقه ولم يشك فيه **افتمارونه على ما يرى** افتجادلونه عليه من المراء وهو
المجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كلا من المتجادلين يمري ما عند صاحبه
وقرا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب افتمرونه اي افتغلبونه في المراء من ماريته فمريته
او افتجحدونه من مراه حقه اذا جحده وعلى لتضمين الفعل معنى الغلبة فان المماري
والجاحد يقصدان بفعلهما غلبة الخصم **ولقد راه نزلة اخرى** مرة اخرى فعلة
من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بان الروية في هذه المرة كانت
ايضا بنزول ودنو والكلام في المرئي والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد راه نازلا
نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الريبة عن المرة الاخيرة **عند سدرة
المنتهى** التي ينتهي اليها علم الخلايق واعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها
ولعلها شبهت بالسدرة وهي شجرة النبق لانهم يجتمعون في ظلها وروي مرفوعا انها
في السما السابعة **عندها جنة الماوى** الجنة التي ياوي اليها المتقون او ارواح
الشهدا **اذ يغشى السدرة ما يغشى** تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها

فان

نعت

نعت ولا يحصيها عدد وقيل يغشاها الجم الغفير من الملايكة يعبدون الله عندها
ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما راه **وما طغى** وما تجاوزه
بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن روية العجايب التي امر بروبتها وما
جاوزها **لقد راى من ايات ربه الكبرى** اي والله لقد راى الكبرى من اياته وعجايبه
الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقد قيل انها المعنية بما راى ويجوز ان تكون الكبرى
صفة للايات على ان المفعول محذوف اي شيا من ايات ربه او من مزيدة **افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى** هي اصنام كانت لهم فاللات كانت
لثقيف بالطايف او لقريش بنخلة وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها اي يطوفون
وقرا عبد الله عن البزي وورش عن يعقوب اللات بالتشديد على انه سمي به لانه صورة
رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها واصلها تانيث الاعز
ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة او لثقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعه فانهم
كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرا ابن كثير مناءة وهي مفعلة من النوء
كانهم كانوا يستمطرون الانوا عندها تبركا بها وقوله الثالثة الاخرى صفتان
للتاكيد كقوله يطير بجناحيه او الاخرى من التاخر في الرتبة **الكم الذكر وله
الانثى** انكار لقولهم الملايكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن
بناته او هياكل الملايكة وهو المفعول الثاني لقوله افرايتم **تلك اذا قسمة ضيزى**
جايرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسرت
فاوه لتسلم اليا كما فعل في بيض فان فعلى بالكسر لم تات وصفا وقرا ابن كثير بالهمز
من ضازه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به **ان هي الا اسما** الضمير للاصنام اي ما هي
باعتبار الالوهية الا اسما تطلقونها عليها لانهم يقولون انها الهة وليس فيها شي من
معنى الالوهية او للصفة التي يصفونها بها من كونها الهة وبناتا وشفعا او للاسما
المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاقها للعكوف على عبادتها
والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها تستحق ان يتقرب اليها بالقرابين **سميتموها
انتم** سميتم بها **وآباؤكم** بهواكم **ما انزل الله بها من سلطان** برهان تتعلقون

Copyright King Saud University